Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* وقد بذل رجال السنة جهوداً مخلصة وأمينة فى المحافظة على الحديث الشريف من الدس والتحريف، وفى سبيل تثبتهم كانوا يتذاكرون الأحاديث فيما بينهم لمعرفة ما يأخذون منها وترك ما ينكرونه ، وكانوا على حيطة بالغة، وهمم عالية ويقظة تامة، بحيث يحفظون الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة، خشية أن يختلط الأمر عليهم، وحتى يستطيعوا التمييز بين الصحيح وغيره بدقة فائقة، روى أبو بكر بن الأثرم: أن أحمد بن حنبل رأى يحيى بن معين بصنعاء فى زاوية، وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا أطلع عليه إنسان كتمه، فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال ذلك قائل: أنك تتكلم فى أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟ فقال: رحمك الله يا أبا عبد الله أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة، حتى لا يجىء بعده إنسان فيجعل بدل ابان ثابتاً، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك، فأقول له: كذب، إنما هو عن معمر عن أبان لا عن ثابت[1]، ووضعوا علامات يعرف بها الاسناد الموضوع كأن يكون الراوى معروفاً بالكذب، ويتفرد برواية الحديث ولا يرويه ثقة غيره أو أن يقروا ضعفه، أو أن تكون هناك قرينة مانعة من صحة الحديث، كأن يروى الراوى عن شيخ لم يثبت لقاؤه به، أو ولد بعد وفاته، أو لم يدخل المكان الذى ادعى سماعه فيه، أو معرفة حال الراوى وبواعثه النفسية، ودرسوا مولد الرواة ووفاتهم وإقامتهم ورحلاتهم، وقسموهم إلى طبقات، إلى غير ذلك، يقول سفيان الثورى: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ».

* * *

(١) الجامع لأخلاق الراوى.